

تطوير المراجعة الداخلية لتحسين الرقابة على الأنشطة المصرفية في المصارف التجارية العراقية "دراسة ميدانية"

برهان حسين خلف الشلال (*)

ملخص البحث

أن الأزمة المالية التي عصفت بالمؤسسات الكبرى في العالم والتي أدت إلى انهيار مؤسسات عملاقة في الأسواق العالمية، هدفت الدراسة الى البحث في تطوير (تحسين) المراجعة الداخلية لتحسين الرقابة على الأنشطة المصرفية في المصارف التجارية العراقية.

تناولت المراجعة الداخلية مفهومها وأهميتها الرقابية والوظائف والأدوار الحديثة للمراجعة ومفاهيم الحوكمة وإضافة قيمة، وإدارة المخاطر، والعوامل التي أدت إلى تطورها، كما تناول الباحث لجنة المراجعة في المصارف التجارية وأهميتها ودورها في تحسين كفاءة وظيفة المراجعة الداخلية، وكذلك بيان أثر التعاقد الخارجي وهو أحد الأساليب التي تلجأ إليه الإدارة في تحسين أنشطة المراجعة الداخلية ورفع كفاءتها لما يتمتع به من منافع ومزايا، تجعله من خيارات الإدارة في تحسين وظيفة المراجعة، والعلاقة التكاملية للمراجعة الداخلية في تحسين نظام الرقابة الداخلية، و لتحقيق الدراسة أهدافها فقد اعتمدت الدراسة على البيانات الأولية والثانوية، حيث صُممت إستبانة تتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها، وتم توزيع (217) إستبانة

* طالب ماجستير كلية التجارة وإدارة الأعمال – قسم المحاسبة، جامعة حلوان، القاهرة.

على كل من أعضاء لجنة المراجعة، وأعضاء مجلس الإدارة، والمراجعين الداخليين والمحاسبين في المصارف التجارية العراقية، وقد تم الحصول على (196) استبانة ، وتم استبعاد (21) استبانة لعدم أستفائها الشروط ، وقد اعتمدت الدراسة وفقاً لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Scince (SPSS VR24) في تحليل متغيرات وفرضيات الدراسة.

الكلمات الافتتاحية (المراجعة الداخلية، لجنة المراجعة ، الحوكمة ، ادارة المخاطر، التعاقد "الأسناد" الخارجي).

(Abstract)

The study aimed to study is to look at the development (improvement) internal audit improve the control of banking activities in Iraq's commercial banks. the concept and importance of internal audit and oversight functions and roles for the modern review and governance concepts and add value, risk management, and the factors that led to their development, as scholar of the Review Committee in its weaker commercial banks and their role in improving the efficiency of the audit function Interior, as well as the impact of outsourcing and is one The methods employed by the Department in improving the internal audit activities and the efficiency of its benefits and advantages.

Make of management options to improve the audit function, and the integral relationship of internal audit in improving internal oversight system, and to achieve the study objectives the study relied on primary and secondary data, designed to identify commensurate with the theme and objectives of the study were distributed (217) Identify each of the members of the Review Committee, and Board members, auditors and accountants, commercial banks have been getting (196) identification, were excluded (21) For not meeting the conditions, the study has adopted in accordance with the statistical package program for science Statistical Package for social Social Science (SPSS VR24) in the analysis of variables and assumptions of the study.

مشكلة البحث:

يؤدي ضعف الرقابة وعدم متانة الجهاز الرقابي للجهاز المصرفي في أي بلد إلى تهديد الاستقرار المالي، وعرضه لمحاولات الاختلاس وعمليات التلاعب، وما يترتب عليه من مشاكل مالية بسبب عمليات التحايل والغش، الأمر الذي ظهرت الحاجة إلى ضرورة توفير آليات لتفعيل الرقابة الداخلية الملائمة ولتمكين أصحاب الحقوق والمساهمين والمودعين في الاطمئنان على أموالهم واستثماراتهم. والقصور والاتهام الملقى على دور المراجع الداخلي بالخصوص بما يتعلق بالمهنية والاستقلالية والخبرة، ومما لا شك فيه أن وجود نظام قوي وفعال للرقابة الداخلية في أي منشأة يساعد على اكتشاف أي انحرافات أو أخطاء قبل وقوعها حتى يمكن تجنبها وهذا هو جوهر وظيفة المراجعة الداخلية. حيث أصبح لزاماً على الحكومات والجهات المهنية والمنظمات ذات العلاقة وضع أطر وضوابط حاکمة لمساعدة مجالس إدارتها في تعزيز دورها الرقابي والإشرافي، لقد توجهت الانظار نحو وظيفة المراجعة الداخلية في تحسين عمليات الرقابة الداخلية بإعتبارها أداة للضبط الداخلي، والمراجعة أداة الإدارة في قياس فعالية الوسائل الرقابية في المصارف من خلال دورها الرقابي والتقييمي في انظمة الرقابة الداخلية للمنشآت،

أهمية البحث :

لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بنظام الرقابة الداخلية ظهور الأصناف العديدة للمؤسسات وكبر حجمها، و تعدد العمليات و الأحداث المالية وصعوبة تتبعها مما زاد من الاهتمام بالمراجعة الداخلية والفحص و التقييم لتحسين كفاءة نظام الرقابة الداخلية وزيادة فعاليتها، وهو أمراً مهماً وحيوياً لكل من الإدارة وأصحاب المصلحة في المنشأة، والمساهمين، والمراجعين الخارجيين.

1. بيان مقدار الحاجة إلى مراجعة الداخلية فعالة، كأداة لتقييم فعالية نظام الرقابة الداخلية.
2. ضرورة تفعيل دور المراجعة الداخلية من خلال تتبع وبيان جوانب القصور والثغرات التي تؤدي إلى ضعف الرقابة الداخلية .
3. تتبع أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على وظيفة المراجعة الداخلية، الاتجاهات الحديثة لوظيفة المراجعة الداخلية ومفاهيم الحوكمة والمخاطر
4. الدور الفعال للجان المراجعة في تحسين المراجعة الداخلية، ودور التعاقد الخارجي كمصدر للمراجعة، وأن هذا الاتجاه له كثيرا من المزايا في تحقيق الجودة في المراجعة، وخفض التكاليف، وغيرها من الانعكاسات التي تحقق فائدة لمنشآت الأعمال، وتحسن جودة أداء وظائف المراجعة الداخلية.

أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى البحث في سبل تطوير وتحسين وظيفة المراجعة الداخلية لتحسين الرقابة على الأنشطة المصرفية في المصارف التجارية العراقية. و التأكيد على دور المراجعين الداخليين ووظيفة المراجعة الداخلية اتجاه الرقابة، لأهمية دور المراجع في تحسين وتقييم كفاءة أنظمة الرقابة الداخلية .

فرضية البحث:

لقد بُنيت فرضيات الدراسة انطلاقاً من مشكلة الدراسة نفسها

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في بين وجود لجنة المراجعة و تحسين المراجعة الداخلية في البنوك التجارية العراقية .

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعاقد (الأسناد) الخارجي و تحسين المراجعة الداخلية في البنوك التجارية العراقية .
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحسين المراجعة الداخلية و تحسين الرقابة الداخلية في البنوك التجارية العراقية.

منهجية البحث:

- **المنهج الاستقرائي** : تعتمد الدراسة في هذا المنهج من خلال الاطلاع على الكتب العلمية والأبحاث المنشورة والدوريات والدراسات والرسائل الجامعية في المكتبات، والمرتبطة بموضوعات الدراسة.
- **المنهج الاستنباطي** : أعتمد الدراسة في هذا المنهج في اختبار القروض التي تقوم عليها الدراسة، وذلك من خلال أعداد قائمة استبيان على عينة الدراسة المتمثلة في أعضاء لجان المراجعة والمراجعين الداخليين، وأعضاء مجلس الإدارة، ومدراء وحدة المراجعة الداخلية، في المصارف التجارية .

مصادر البحث :

1. **المصادر الأولية**: الاستبانة، وهي أداة قياس يصممها الباحث بناءً على متغيرات دراسته والفرضيات الموضوعية، للحصول على البيانات الأولية اللازمة لاستكمال الجانب الميداني للدراسة وتضمنت أسئلة يتم الإجابة عنها على أساس مفهوم (ليكرات) .
2. **المصادر الثانوية** : المعلومات المتعلقة بالجانب النظري فتم الحصول عليها من خلال البحث في الدراسات، والمقالات، والرسائل الجامعية،

خطة البحث :

لتحقيق الهدف وأختبار الفروض فقد تم تقسيم البحث الى :

المبحث الاول: المفاهيم والتوجهات والوظائف المعاصرة لوظيفة المراجعة الداخلية.

المبحث الثاني : آلية تحسين وظيفة المراجعة الداخلية وزيادة كفاءتها لتحسين الرقابة.

المبحث الثالث : يتضمن الدراسة الميدانية وإستخدام اساليب التحليل الاحصائي الوصفي والاساليب الانحدار البسيط والمتدرج لاختبار صحة الفروض .

المبحث الرابع : النتائج والتوصيات.

قائمة المراجع والمصادر:

المبحث الاول

المفاهيم والتوجهات والوظائف المعاصرة لوظيفة المراجعة الداخلية.

الدور التقليدي - آفاق التحسين

1/1 وظيفة المراجعة الداخلية :

لقد نشأت المراجعة الداخلية وتطورت نتيجة الحاجة للخدمات التي تقدمها، فالمراجعة بشكل عام تهدف إلى التحقق من مدى صحة وسلامة البيانات المالية والإدارية والتشغيلية للمؤسسة، ومدى التزام العاملين فيها بتطبيق السياسات والقواعد والمعايير الموضوعية، حيث أن المراجعة كغيرها من العلوم الاجتماعية تقوم على مجموعة من الفروض المفاهيم والتي تعتبر كأساس لوظيفة المراجعة، وان التطورات المتسارعة سواء على المستوى المحلي أو الدولي في مختلف المجالات ساهمت إلى

حد كبير في إنشاء وحدات مختصة للمراجعة الداخلية ودعمها بالكوادر البشرية المؤهلة مهنيًا وعلميًا من أجل تحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية مطلوبة. حيث تعتبر وظيفة المراجعة الداخلية وظيفية حديثة نسبيًا، حيث يرجع ظهورها كفكرة إلى الأزمة العالمية التي مست العالم والولايات المتحدة، أن ظهور المراجعة وتطورها جاء تبعاً لتطور الحياة البشرية اقتصادياً واجتماعياً خلال الزمن، وذلك لتلبية حاجة المجتمع المتزايدة من المعلومات والبيانات الموثوقة والشفافة والعادلة عن مدى سلامة أنشطة وعمليات المؤسسات والشركات، ومدى تحقيقها لأهدافها.

عرفها معهد المراجعين الداخليين (IIA) بأنها "نشاط مستقل موضوعي، يقدم تأكيدات وخدمات استشارية بهدف إضافة قيمة للمؤسسة وتحسين عملياتها، ويساعد هذا النشاط في تحقيق أهداف المؤسسة من خلال إتباع أسلوب منهجي ومنظم لتقييم وتحسين فعالية عمليات الحوكمة وإدارة المخاطر والرقابة "

2/1 الأهداف الحديثة التي تسعى وحدات المراجعة لتحقيقها:

تتميز أهداف المراجعة الحديثة بتطور مفهومها من مراجعة مستنديه محصورة في المنشأة، إلى مراجعة اقتصادية تتناول الرقابة المالية والإدارية بالمفهوم الذي ينسجم مع عمليات وخطط التنمية الاقتصادية العامة والشاملة، وبشكل عام يمكن تحديد الأهداف الحديثة وهي الآتي:-

- 1- تتبع تحقيق الأهداف والخطط المرسومة أو تتبناها الإدارة.
- 2- تتبع ومقارنة النتائج المنفذة بالنسبة لما هو مخطط لها.
- 3- تحديد الانحرافات سلباً أو إيجاباً، ومعرفة أسبابها وسبل معالجتها.
- 4- التأكد من مدى الكفاية الإنتاجية.

- 5- مراجعة السياسات والإجراءات واللوائح والقوانين، بغرض تحديد ما إذا كانت مناسبة وكافية في مدى تطبيقها.
 - 6- مراجعة ومراقبة مدى الالتزام الموظفين بتطبيق التعليمات والقواعد لنظم الرقابة الداخلية.
 - 7- تقديم الحلول والاقتراحات المناسبة، والاستشارات بما يحسن الأداء وفاعليته وكفاءته.
 - 8- إصدار تقارير بما تسفر عنه عمليات المراجعة خلال الفترة التي تغطيها عملية المراجعة وكذلك مجال الفحص الذي تم تنفيذه.
- 3/1 الوظائف الحديثة في أداء وظيفة المراجعة الداخلية.**

تلعب وظيفة المراجعة الداخلية دوراً مهماً في كافة المنشآت، حيث تقوم بمد الإدارة العليا بالمعلومات الضرورية التي تساعد في اتخاذ القرارات، ومع مرور الوقت تطور مفهوم المراجعة الداخلية وتغيرت النظرة إليها، حيث تعتبر الآن جزءاً لا يتجزأ من الإدارة، وذلك من خلال قيامها بالعديد من الأعمال الإدارية كتحقيق أداء العاملين بالمنشأة، مد الإدارة العليا بالمعلومات الصحيحة وفي التوقيت المناسب عن المخاطر التي من الممكن أن تواجهها المنشأة، وتزويد المنشأة بالعناصر المؤهلة للقيام بالمهام الإدارية. المفهوم الحديث والمعاصر للمراجعة الداخلية يُشير إلى أن أنشطة ومهام المراجعة الداخلية التي تساعد إلى تحقيق أهداف التنظيم، تتمثل في تقييم وتحسين الفعالية لمجالات رئيسية (إضافة قيمة، إدارة المخاطر، الحوكمة).

1/3/1 مفهوم إضافة قيمة كاتجاه حديث للمراجعة الداخلية.

عرف معهد المراجعين الداخليين إضافة القيمة بأنها " عملية توفير تأكيد موضوعي، والمساهمة بكفاءة وفاعلية في عمليات إدارة المخاطر والرقابة والحوكمة. كما أشار احد الباحثين أن التعريف الحديث للمراجعة الداخلية والصادر عن (IIA) قد بين في مضمونه أن وظيفة المراجعة الداخلية هي وظيفة مستقلة ومصممة لتقديم خدمات الالتزام والخدمات الاستشارية بهدف إضافة قيمة للمنشأة.

2/3/1 مؤشرات إضافة المراجعة الداخلية قيمة للمنشأة:

يمكن تقييم المؤشرات إلى ما يلي:

- مؤشرات تأهيل وتطوير المراجع الداخلي. من خلال نسبة عدد المراجعين الداخليين الذين لديهم خبرة طويلة في مجال المراجعة الداخلية إلى إجمالي عدد المراجعين الداخليين بالمنشأة.
- مؤشرات أنشطة المراجعة الداخلية. نسبة عدد الإجراءات المقترحة لتخفيض الآثار المحتملة للمخاطر عند حدوثها، والتي تم الأخذ بها في المنشأة إلى إجمالي عدد الإجراءات.
- مؤشرات المستفيدين في المراجعة الداخلية. درجة رضا المستفيدين الداخليين والخارجيين من خدمات المراجعة الداخلية و عدد الخدمات التي تم تلبيتها للمستفيدين.

2/3/1 الحوكمة كاتجاه حديث في المراجعة الداخلية :

لقد استحوذ مصطلح الحوكمة (Corporate Governance) خلال فترة زمنية قصيرة مثار اهتمام العديد الفكر المحاسبي و العديد الهيئات العلمية

والاقتصادية العالمية، وتزايد هذا الاهتمام خاصة في ظل ما شهده الاقتصاد الأمريكي من انهيارات مالية لعدد من كبرى الشركات الأمريكية مثل شركة (Enron) للطاقة، وشركة (Com World)، فبدأت المنظمات والجهات الدولية والمحلية المناداة بأهمية تطبيق قواعد وآليات حوكمة الشركات.

عرفت الحوكمة وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بأنها "مجموعة العلاقات ما بين إدارة المؤسسة، ومجلس إدارتها، وبين الجهات الأخرى التي لها اهتمام بالمؤسسة، كما أنه تبين التركيبة التي توضح من خلالها أهداف المؤسسة والوسائل لتحقيق تلك الأهداف ومراقبتها.

3/3/1 دور المراجعة الداخلية في دعم وتحسين الحوكمة :

قد تبلور مفهوم المراجعة الداخلية بشكل أكثر انسجاماً مع التطورات الحديثة من أجل تقديم صورة جديدة للمهنة، بما يسمح بتعزيز ثقة المساهمين وأصحاب المصالح وتوفير تأكيد معقول لهم بأن إدارة المصرف تقوم بمراقبة البرامج والأنشطة والمشروعات المختلفة بصورة مناسبة، مما يؤدي إلى تدعيم وتفعيل حوكمة الشركات بالشكل السليم، ولبيان أثر تطور المراجعة الداخلية التي تؤدي إلى تفعيل الحوكمة بالشكل السليم، يعتبر المراجع الداخلي أحد الأطراف التي تتمتع بدور متميز عند تطبيق آليات حوكمة الشركات على الرغم من أن مكانته الوظيفية وطبيعة الخدمات التي يقدمها قد تحد من قدرته على أداء الدور المطلوب منه إلا أنه إذا توافرت له الاستقلالية والحماية الكافية، فإن ذلك سوف يساهم في تحقيق التوازن بين أداء وظيفته و دوره في حوكمة الشركات وعلى الرغم من وجود المراجع الداخلي ضمن الهيكل التنظيمي إلا أن دوره في حوكمة الشركات قد

يتطلب وجود اتصال مع أطراف خارجية في بعض الحالات الضرورية وهذا يتطلب درجة أعلى من المهنية في عمله ومحاولة تحقيق الحماية له.

يمثل دور المراجعة و الرقابة الإشراف على نظم الرقابة وإدارة المخاطر والاتصال مع المراجع الخارجي محورا هاما لتطبيق آليات حوكمة الشركات حيث يمكن هذه العلاقات لجنة المراجعة من الإلمام بالأدوار المختلفة لتلك الأطراف مما ينعكس على ضرورة ضمان قيام هذه الأطراف لأدوارها بفاعلية وحمايتها عند نشوب أي خلاف بينهما وبين الإدارة التنفيذية وتشكيلها من أعضاء مجلس إدارة غير تنفيذيين يضمن لها سرعة الاتصال بالمجلس وعرض المشكلات المتعلقة بتطبيق حوكمة الشركات، وقد ازداد اهتمام بوظيفة المراجعة الداخلية نتيجة لحدوث الكثير من حالات الفشل والتعثر الناتج عن ضعف نظم الرقابة، وسوء تعامل مع المخاطر، وعدم الإيفاء بمتطلبات الحوكمة.

المبحث الثاني

آلية تحسين وظيفة المراجعة الداخلية وزيادة كفاءتها لتحسين

الرقابة الداخلية

تطور مفهوم الرقابة الداخلية بحيث شملت العديد من النواحي مثل الرقابة الإدارية والمحاسبية والضبط الداخلي. اهتمت المراجعة الداخلية أساسا بمد الإدارة بالمعلومات الأساسية التي ساعدت في اتخاذ القرارات المناسبة. ولقد عرفت لجنة "Committee of Sponsoring Organizations of the Treadway) (Commission) (COSO) "أنها مجموعة من السياسات والإجراءات التي يتم تصميمها من أجل تقديم تأكيد مناسب للإدارة و للمعنيين بإدارة المنشأة بأنه قد تم تحقيق أهدافها".

1/2 مفاهيم الرقابة الداخلية ودور المراجعة في تحسينها:

تعرف الرقابة الداخلية على "أنها الخطة التنظيمية ووسائل التنسيق المتبعة في المشروع بهدف حماية أصوله وضبط مراجعة البيانات المحاسبية، والتأكد من دقتها ومدى الاعتماد عليها وزيادة الكفاية الإنتاجية وتشجيع العاملين على التمسك بالسياسات الإدارية الموضوعية. ويؤكد تقرير لجنة كوسو على أهمية الاشتراك بين الإدارة والمراجع الداخلي في تفهم وظائف الرقابة الداخلية وتكوين نظام رقابة داخلية كفاء وفعال، وهذا يعني أن المراجع الداخلي يعتبر عضو هام في فريق الإدارة. أن هيكل الرقابة الداخلية يتكون وفقاً لإطار (COSO) من خمسة مكونات، تعمل معاً حيث تقدم ضمان معقول لإدارة وجلس الإدارة، تعمل على تحقيق أهداف المنظمة.

حدد المعيار الأمريكي (SAS: 78) مكونات الرقابة الداخلية وهي:

- (1) بيئة الرقابة
- (2) تقييم المخاطر
- (3) المعلومات والاتصالات
- (4) مراقبة الأداء
- (5) أنشطة الرقابة

2/2 أساليب المراجعة تقييم نظام الرقابة الداخلية:

يتطلب التقييم السليم لنظام الرقابة الداخلية ضرورة أن يقوم المراجع المستقل بدراسة ومراجعة منتظمة وملائمة للنظام، ويقدم تقريره بذلك، ويكون هذا التقرير بمثابة مرشد له قيمته خلال المراجعة، كما يكون له أهمية كبيرة بعد انتهاء عملية المراجعة وذلك كدليل مستندي للأخطاء والعيوب المكتشفة في نظام الرقابة الداخلية ويتم بحث وتقييم مدى فاعلية نظام الرقابة الداخلية بطريقة رسمية أو غير رسمية. وجود بعض ومن الإجراءات التي تسمح للمراجع تفهم وتقييم نظام الرقابة الداخلية والانتهاء من المهام التي يقوم بها المراجع من فحص واختبار للنظام الرقابي الداخلي يجب على القيام بإجراءات ليتم بموجبها التقييم النهائي ولما توصل إليه،

نظراً لأن جزء كبير من المراحل الباقية تعتمد على كفاءة وفاعلية نظام الرقابة الداخلية، حيث هناك مجموعة الوسائل التي تمكن المراجع دراسة وتقييم أنظمة الرقابة في المؤسسة من خلال الآتي:

التجارب السابقة	الاستفسارات	فحص (تفتيش المستندات والقيود).
ملاحظة أنشطة المنشأة	الاستقصاءات	إعادة تطبيق إجراءات رقابية معينة

3/2 دور لجان المراجعة الداخلية في تحسين وظيفة المراجعة الداخلية:

كما حظى موضوع لجان المراجعة من حيث أهميتها، وتشكيلها، وتحديد مسؤولياتها، وواجباتها، باهتمام العديد من المنظمات المهنية والهيئات المنظمة لسوق الأوراق المالية بالدول المتقدمة مثل المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين، اللجنة القومية للحد من الغش، هيئة تداول الأوراق المالية بأمريكا، ومعهد المحاسبين الداخليين بانكلترا وأمريكا وغيرهم، كما وقد قامت لجنة Tread Way Commission بتعريفها كما يأتي " عندما لا تمتلك إدارة الشركة الوقت والخبرة لمعرفة تفاصيل العمليات المالية فإنها تلجأ لاستخدام أداة تقوم باتخاذ القرارات المالية، وهذه الأداة هي لجان المراجعة.

وتؤثر لجان المراجعة على وظيفة المراجعة الداخلية، حيث يعتبر استقلال المراجع الداخلي أحد المعايير الهامة للمراجعة الداخلية، لذلك يجب أن يكون المراجع الداخلي مستقلاً في أداء أعماله لكي تتحقق فاعلية المراجعة الداخلية حيث من الطبيعي وجود قيود على عمل المراجع الداخلي داخل الشركة التي يعمل فيها نظراً التبعية الإدارية التي تحدد له نطاق عمله. كما يجب اشتراك اللجنة مع الإدارة العليا في التأكد من أن الأفراد الذين يعملون في هذه الإدارة ذوي خلفية تعليمية و كفاءة

فنية مناسبة لطبيعة العمل, أن يتوافر فيهم المهارات والتخصصات اللازمة حتى يمكنهم القيام بعملية المراجعة الداخلية. بالإضافة إلى رفع كفاءتهم المهنية.

أما بخصوص دور لجنة المراجعة تجاه نظام الرقابة الداخلي، حيث تقوم لجنة المراجعة بدور اساسي وفعال تجاه نظم الرقابة الداخلية، وذلك من خلال دراسة هذه النظم، والإشراف عليها، وتقييم كفايتها وملاءمتها وتحسينها، والإشراف على تطبيق أسس ومبادئ الحوكمة وإدارة المخاطر، ومراجعة خطط وتقارير المراجعة الداخلية، والحفاظ على أصول المنشأة، وفهم بيئة المخاطر .

3/2 أثر الإسناد (التعاقد) الخارجي لمهام المراجعة في تحسين وظيفة المراجعة الداخلية:

لقد تطور دور المراجعة الداخلية بشكل ملحوظ في الوقت الحاضر، فأصبحت تساهم في تحقيق الريادة والتفوق المنظمات الأعمال باعتبارها وظيفة تقييمية لكافة أنشطة المنظمة، علاوة على تقديمها للاستشارات والنصائح لخدمة الأطراف الداخلية والخارجية المهتمة بها، وليست الإدارة العليا فقط، فقد أدت الاتجاهات والتطورات الحديثة في مجال المراجعة الداخلية إلى تغيير الأساسيات التي قامت عليها المراجعة الداخلية، سواء في مفهومها أو من يقوم بها أو مجالات عملها، مما أدى الاتجاه نحو التعاقد الخارجي،(out sourcing)، فقد عرف (Terry) الأسناد الخارجي بأنه: "الاتجاه أو الانتقال في أداء وظائف المراجعة الداخلية نحو طرف خارجي ذو خبرة بطبيعة المنشأة، مما يمكن المنشأة من التركيز على الكثير من الأنشطة الجوهرية مع الاستمرار في التطوير المستمر للعمليات والمحافظة على الرقابة. وترجع أسباب لجوء المنشآت إلى تطبيق أسلوب التعاقد الخارجي إلى الآتي :

- 1- قصور استقلال المراجع الداخلي .
- 2- تحسين نوعية الخدمة خاصة نقص المراجعين الداخليين الاكفاء.
- 3- تقليل التكاليف .
- 4- التوسع في احتياجات الإدارة .
- 5- تطور مفهوم الرقابة الداخلية.

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية

ولقد قام الباحث في هذا المبحث بإجراء دراسة ميدانية تهدف إلى استطلاع آراء الأطراف ذوي الاهتمام حول الجوانب التي تناولها الباحث في المصارف التجارية العراقية، باستخدام أسلوب قائمة الاستقصاء .

1/3 مجتمع وعينة البحث :

أشتمل مجتمع الدراسة على الفئات الأكثر ارتباطاً بإمكانية الحكم على تطوير المراجعة الداخلية بهدف تحسين الرقابة على الأنشطة المصرفية في المصارف التجارية العراقية من خلال مجموعة من المصارف وأفرعها، تم تحديد حجم مجتمع الدراسة من خلال إجراء حصر شامل لها من خلال استخراج حجم العينة وتم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية، وأمكن تحديد حجمها باستخدام المعادلة الاحصائية المعروفة في استخراج العينة ، حيث بلغ مجتمع الدراسة (217) مفردة من مفردات مجتمع الدراسة على اختلاف مستوياتهم الوظيفية، تم استبعاد عدد (21) استمارة لعدم الاستيفاء الشروط ، ولقد بلغت الردود السليمة عدد (196) استمارة بما يعادل 90% من إجمالي الاستمارات.

2/3 فروض البحث :

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة لجنة المراجعة وتحسين المراجعة الداخلية في المصارف التجارية العراقية.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعاقد (الاسناد) الخارجي وتحسين المراجعة الداخلية في المصارف التجارية العراقية.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المراجعة الداخلية في تحسين الرقابة الداخلية في المصارف التجارية العراقية.

3/3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث :

تم استخدام الأساليب الإحصائية (اختبار الصدق والثبات، والمتوسطات الحسابية، والانحدار المتعدد والمتدرج، ومعامل الاختلاف، واسلوب سييرمان، ومعامل الارتباط بيرسون).

أ - معامل الصدق والثبات **Validity**: يقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ويمكن حسابه رياضياً من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات. يتم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ باستخدام برنامج (SPSS VR23)

جدول (1) معاملات الثبات والصدق لمحاور الدراسة

معامل الصدق	معامل الثبات	عدد العناصر	
0.917	0.841	6	كفاءة المراجعة الداخلية
0.946	0.895	7	استقلالية المراجع الداخلي
0.943	0.889	8	خطة عمل المراجعة الداخلية
0.954	0.909	15	الاسناد الخارجي
0.957	0.916	8	تحسين الرقابة الداخلية
0.984	0.968	47	الإجمالي

يلاحظ من خلال الجدول رقم (1) ، أن درجة الثبات والاتساق الداخلي للمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة تعتبر جيدة جداً، حيث بلغت جميع عناصر الاستبانة أكبر من (0.50) على الترتيب مما يدل على الثبات المرتفع لعينة الدراسة.

جدول (2) نتائج اختبار تطوير المراجعة الداخلية وأثرها على تحسين الرقابة الداخلية في المصارف التجارية العراقية

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	اختبار ف	المعنوية
1	.940	0.883	0.883	1468.040	0.000

من خلال الجدول (2) السابق يتضح ما يلي:

- أن قيمة F لنموذج الانحدار المتعدد بلغت (1468.040) وذلك بمستوى معنوية صفر أي بمستوى ثقة 99% مما يدل على قوة تأثير تطوير المراجعة الداخلية على تحسين الرقابة الداخلية في المصارف التجارية العراقية.

- أن معامل التحديد R^2 لنموذج الانحدار المتعدد بلغ (0.883)، وباقي النسبة يرجع إلى الخطأ العشوائي في المعادلة.

جدول رقم (3) نتائج اختبار معاملات تطوير المراجعة الداخلية وأثرها على تحسين الرقابة الداخلية

النموذج	المعاملات الغير معيارية		المعاملات المعيارية	اختبارات	المعنوية
	بيتا	الخطأ المعياري			
			بيتا		

0.000	-4.032		0.113	-0.454	الثابت	1
0.000	38.315	0.940	0.029	1.122	تطوير المراجعة الداخلية	

يتبين من البيانات الواردة في الجدول السابق أن قيم T المحسوبة لهذه الفرضية الرئيسية بلغت (38.315) وهى أكبر من قيمة T الجدولية البالغة (1.645)، إذا كانت قيمة T المحسوبة أكبر من قيمة T الجدولية، وأن النموذج معنوي عند كل المستويات (0.01، 0.05)، وتشير قاعدة القرار إلى قبول الفرض الثالث الذى ينص على "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المراجعة الداخلية فى تحسين الرقابة الداخلية فى المصارف التجارية العراقية، وهذا ما تؤكده قيمة الدالة (Sig) البالغة صفر وهى أقل من 5%، وهذا ما خلصت إليه الدراسة سواء فى الجزء النظري وهو ما أكده الجزء العملي للدراسة.

ج- اختبار الفروض باستخدام أسلوب الانحدار البسيط:

نتائج اختبار دور لجنة المراجعة الداخلية فى تحسين كفاءة المراجعة الداخلية

المعنوية	اختبار ف	معامل التحديد المعدل	معامل التحديد	معامل الارتباط	النموذج
.000 ^b	1081.734	0.847	0.848	.921 ^a	1

من خلال الجدول السابق يتضح ما يلي: أن قيمة F لنموذج الانحدار المتعدد بلغت (1081.734) وذلك بمستوى معنوية صفر أي بمستوى ثقة 99% مما يدل على معنوية النموذج، تأثير دور لجنة المراجعة الداخلية فى تحسين كفاءة المراجعة الداخلية فى المصارف التجارية العراقية

هـ- أسلوب تحليل الانحدار المتعدد: تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد للتحقق من نوع وقوة العلاقة بين تطوير المراجعة الداخلية وبين تحسين نظم الرقابة بالمصارف العراقية، ويمكن توضيح معاملات الارتباط بينهما، وذلك من خلال الجدول التالي:

معاملات الارتباط بين تطوير المراجعة الداخلية وتحسين نظم الرقابة بالمصارف .

الإسناد الخارجي	خطة عمل المراجعة الداخلية	استقلالية المراجع الداخلي	كفاءة المراجعة الداخلية	تحسين الرقابة الداخلية	
				1.000	تحسين الرقابة الداخلية
			1.000	0.921**	كفاءة المراجعة الداخلية
		1.000	0.866**	0.835**	استقلالية المراجع الداخلي
	1.000	0.719**	0.834**	0.859**	خطة عمل المراجعة الداخلية
1.000	0.854**	0.659**	0.770**	0.825**	الاسناد الخارجي

(** معنوي عند مستوى 1%) ، يتبين من الجدول السابق أن هناك ارتباطاً معنوياً بين أبعاد تطوير المراجعة الداخلية (لجنة المراجعة ودورها في كفاءة المراجعة الداخلية، استقلالية المراجع، خطة عمل المراجعة، الإسناد الخارجي)، وتحسين نظم الرقابة بالمصارف العراقية.

النتائج والتوصيات:

أولاً : نتائج الدراسة :

بناء على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها لتحقيق أهداف الدراسة يمكن القول إن نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث تتلخص في النقاط الآتية:

1. للمراجع الداخلي ووظيفة المراجعة دور مهم داخل المصارف فهو يعمل على تطوير وتحسين كفاءة وفاعلية أنظمة الرقابة عن طريق تقديم الخدمات التأكيدية والإستشارية، والتحسين لإضافة قيمة للمنشأة .
2. توجد علاقة ارتباط معنوي موجب بين تحسين نظم الرقابة بالمصارف وكل من دور لجنة المراجعة والحوكمة لتنظيم العلاقة بين المراجعة الداخلية والخارجية وتنظيم عمليات الإسناد الخارجي لوظائف المراجعة الداخلية، وإدارة المخاطر .
3. توافر دليل ميداني على وجود ضرورة تطوير المراجعة الداخلية بالوسائل المتاحة في الواقع العملي من خلال وجود علاقة ارتباط طردية بين عينة الدراسة في تفعيل تلك الوسائل وبالتالي تحسين جودة عملية المراجعة الداخلية بالبيئة العراقية.
4. هناك علاقة معنوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الخاصة بالمراجعة الداخلية وبين أداء مهامها على تحسين نظم الرقابة الداخلية، وذلك عند مستوى معنوية أقل من (0.01، 0.05) والتي تحقق ارتباط معنوي عند نقاط الالتقاء .
5. أثبتت نتائج الدراسة الميدانية قبول فروض الدراسة، والفرض الرئيسي المبني على الدراسة، والذي يشير إلى " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المراجعة الداخلية في تحسين الرقابة الداخلية في المصارف التجارية العراقية".
6. أهمية الدور أسلوب التعاقد الخارجي (outsourcing) المشترك في أداء مهام ووظائف المراجعة الداخلية ، وتدعيم المراجع الداخلي في الخبرة والكفاءة والتقنية والتكنولوجيا اللازمة بما يحقق تحسين ورفع الأداء وتحقيق الفعالية والكفاءة الميزة التنافسية.

ثانياً: التوصيات :

1. تطوير أقسام المراجعة الداخلية في المصارف التجارية لمواجهة المخاطر في ضوء التغيرات في البيئة المحيطة، وضرورة الاستمرار في تحسين التأهيل المهني والعلمي للمراجع الداخلي.
2. تقديم تقرير المراجعة الداخلية الدوري عن فعالية نظام الرقابة في المصرف إلى مجلس الإدارة وإلى لجنة المراجعة، وأن يكون هذا التقرير شهري، حتى يسهل متابعة الإجراءات التصحيحية، وضرورة الاهتمام بالرقابة الداخلية للمصارف، المطبقة وفقاً للمعايير العالمية الحديثة.
3. على المصارف التجارية التي لم تأخذ بعين الاعتبار أهمية لجان المراجعة أن تلتزم بما جاء به مفاهيم الحوكمة، ودليل لجنة المراجعة في المصارف العراقية بشأن تشكيل لجنة المراجعة نظراً للمنافع التي تحققها لجان المراجعة وخاصة تأثيرها على الرقابة الداخلية.
4. ضرورة تزويد المراجعين الداخليين بأخر الإصدارات والنشرات الصادرة عن المنظمات المهنية ومنها معهد المراجعين الداخليين والاطلاع عليها بما يحسن أداءهم .

المراجع

- 1- أحمد السيد عبد الحميد، محمد عبد الفتاح ،" متطلبات تطوير المراجعة الداخلية وفي القطاع المصرفي للحد من مخاطر التشغيل: دراسة تطبيقية"، *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة* ، العدد الثاني، كلية التجارة، جامعة عين شمس ،القاهرة، 2016.
- 2- أحمد زكريا زكي ،"دور المراجعة الداخلية في تفعيل مراجعة إدارة مخاطر الاعمال"، *مجلة المحاسبون* ، الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين ، المملكة العربية السعودية ، العدد 61، أكتوبر، 2009 .
- 3- احمد كمال بيومي هلال،" أثر هيكل الملكية وخصائص لجنة المراجعة على ممارسة إدارة الارباح"، *رسالة ماجستير* ، كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، 2012.
- 4- اسامة محمد الدنون ،" مدخل مقترح لتطوير المراجعة الداخلية في المؤسسات الجامعية كأساس لتحقيق الجودة" ، *مجلة الدراسات والبحوث التجارية* ، جامعة بورسعيد ، كلية التجارة ،العدد الاول، الجزء الثاني ، مصر، 2011 .
- 5- جابر عبد الرحمن جابر،" تطوير دور لجان المراجعة الداخلية في رفع كفاءة انظمة الرقابة الداخلية بغرض تحسين جودة التقارير المالية: بالتطبيق على البيئة المصرية، *رسالة ماجستير*، كلية التجارة ، جامعة القاهرة، 2010.
- 6- جمال سعد السيد خطاب، " نموذج مقترح لتفعيل استخدام أبعاد تطوير وظيفة المراجعة الداخلية لتحقيق الأداء السوقي والمالي، *مجلة الفكر المحاسبي*، جامعة عين شمس، مجلد 51، عدد2، 2011، القاهرة، .
- 7- جمال سعد السيد خطاب، "نموذج مقترح لتفعيل استخدام أبعاد تطوير وظيفة المراجعة الداخلية لتحسين الأداء السوقي والمالي"، *مجلة لفكر المحاسبي* ، مصر، مجلد 15 ، عدد2، القاهرة ، 2011.
- 8- خطاب عبدالله محمد ،" الاتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية ودورها في الحد من المخاطر المراجعة" ، *رسالة ماجستير* ،كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين 2017.
- 9- سامي حسمن علي محمد ،" نموذج مقترح لبناء محاور استراتيجية وظيفة المراجعة الداخلية بهدف أضافة قيمة للمنشأة" ، *مجلة الفكر المحاسبي* ، جامعة عين شمس ، كلية التجارة ، العدد 3، السنة 19 ، 2015 .

- 10- سمر خالد محمد علي ، تأثير الاسناد الخارجي لمهام وظائف المراجعة الداخلية على جودة المراجعة"، رسالة ماجستير منشورة، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، القاهرة، 2016.
- 11- علي أحمد الزين،" نحو نموذج مقترح لدور المراجع الخارجي بخصوص تقديم الخدمات الاستشارية للمنشآت العملية"، المجلة المصرية للبحوث والدراسات التجارية، العدد الأول، كلية التجارة و إدارة الاعمال، جامعة حلوان، القاهرة، 1994.
- 12- عمار عماد خلف الحلبوسي ،" الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في الحد من مخاطر المراجع الإلكترونية"، رسالة ماجستير ، جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، السودان ، 2018.
- 13- فاطمة صالح مهدي، "العلاقة بين التدقيق الداخلي و بين بيئة الوحدة الاقتصادية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية إدارة الأعمال، 2009، العراق.
- 14- منير إبراهيم هنيدي،" إدارة البنوك التجارية"، مصر، المكتبة العربية الحديثة، الإسكندرية، مصر، 1999.
- 15- نزار كاظم الخيكاني، نبأ كاظم العرباوي ،" دور المصارف التجارية وتأثيرها في الاستثمار الخاص"، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، مجلد 18، عدد 3 ، القادسية ،العراق ،2016.